واذا كان بمعنى حقا جاز ان يقال انه اسم بمعنى لفظه كلفظ كلا الذي هو حرف ولمناسبة
معناه لمعناه لانك تردع المخاطب عما يقوله تحقيقا لضده لكن النحاة حكموا بحرفية اذا كان
بمعنى حقا ايضا لما فهموا من ان المقصود به تحقيق مضمون الجملة كالمقصود بان فلم يخرج
ذلك عن الحرفية تاء التانيث الساكنة لا المتحركة لانها مختصة بالاسم تلحق الفعل الماضي ليكون
من اول الامر علامة لتانيث المسند اليه فاعلا كان او مفعولا ما لم يسم فاعله وانما جعلت هذه
التاء ساكنة على خلاف تاء الاسم لان اصل الاسم الاعراب واصل الفعل البناء فبين مراد
الامر بسكون هذه على بنائها لحقته وبحركة تلك على اعراب ما ولتبيه لانها كالحرف الاخير مما لحقته
فان كان اي المسند اليه اسما ظاهرا غير مؤنث حقيقي فمخير بين ان فانت مخير بين الحاق تاء
التانيث وبين عدمه ووقت الحاق تاء التانيث مخير فيه على الحذف والاتصال وهذه المسئلة
قد تقدمت الا انها ذكرت فيما تقدم من حيث انها من احكام المؤنث وههنا من حيث انها من
احكام تاء التانيث واما الحاق علامة التثنية والجمعين اي جمعي المذكر والمؤنث في مثل قاما الزيدان
وقاموا الزيدون وقمن النساء فضعيف لعدم احتياجها الى هذه العلامة كما في مثل احتياج المسند
اليه الى علامة التانيث لان تانيثه قد يكون معنويا او سماعيا وعلامة التثنية والجمع على الظاهر
غاية الظهور واذا الحقت على ضعفها فليست بضماير لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر من غير فائدة
بل هي حروف اتى بها للدلالة من اول الامر على احوال الفاعل كتاء التانيث وفي شرح الرضي هذا كل
ما قاله النحاة ولا منع من جعل هذه الحروف ضماير وابدال الظاهر منها والفائدة في مثله الا
ما في بدل الكل من الكل او يكون الجملة خبر المبتدا المؤخر والغرض كون الخبر فيها التنوين في الاصل
مصدر نونته اي ادخلته نونا فسمي به تنوينا انتهى اسمي النون تنوينا اشعارا بحدوثه وعروضه

كلا المصدر

لما في المصدر من معنى الحدوث ولذا سمى سيبويه المصدر حدثا وهي في الاصطلاح نون ساكنة اي
بذاتها فلا يرد تحركها بالحركة العارضة مثل عادا الاولى ولدن ونحوه من لدن ولم يكن لشنا ما خرجها
بقوله تتبع حركة الآخر اي آخر الكلمة فان هذا آخر تلك الكلمات لا تتابع حركات اواخرها
انما قال تتبع الآخر لان المتبادر من متابعتها الآخر لحوقها به من غير تخلل شيء بينهما الى
متخللة بين آخر الكلمة والتنوين فان قلت آخر الكلمة هي الحركة فلا حاجة الى ذكر الحركة قلت
المتبادر من الآخر الحرف الآخر ولم يقل آخر الاسم ليشمل تنوين الترنم في الفعل لا لتاكيد الفعل
فخرج نون التاكيد الخفيفة ولا ينتقض التعريف بالنون في نحو يا رجل انطلق فان المراد تبعيتها
حركة الآخر تطفلا الثابت في الوجود تطفل العارض والمعروض وليس نون انطلق تابعا لحركة
لام الرجل بهذا المعنى وهو اي التنوين للتمكن وهو ما يدل على امكنية الكلمة اي كون الاسم
لم يشبه الفعل بالوجهين المعتبرين في منع الصرف فتح كالمعناه وغير المنصرف والتنكير وهو الفارق
بين المعرفة والنكرة نحو صه الدال على ان مدخوله غير معين نحو صه اي اسكت سكوتا ما في وقت ما
واما صه بغير التنوين فمعناه اسكت السكوت الآن واما التنوين في نحو احمد وابراهيم فليس
للتنكير بل هو للتمكن فان اشتباه الوضع وانا لا ادري منعا من ان يكون تنوين واحد للتمكن و
التنكير معا فانه التنوين في رجل يفيد التنكير ايضا فاذا جعلته علما تمحض للتمكن والعوض
وهو ما لحق الاسم عوضا عن المضاف اليه لتعاقبهما على آخر الكلمة كحينئذ اي حين اذ كان كذا فان
ليوم مضاف الى اذ واذ كانت مضافة الى الجملة التي كانت بعدها فلما حذفت الجملة للتخفيف
الحق بها التنوين عوضا عن الجملة لئلا يبقى الكلمة ناقصة وكذلك حينئذ وساعتئذ وعامئذ
وجعلنا بعضهم فوق بعض اي فوق بعضهم اي درجة بكل فانها اي بكل احد واشباه ذلك

وهو

اي تتبع حركة الآخر ولم يقل

بتصورهم

للتمكن مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)